

كتاب شهر



مركز تحقیقات کمپویز علوم اسلامی

أسباب انتصارات الرسول القائد عليه الصلاة والسلام

بقلم اللوا، الرکن
حسود شیخ فاطمہ

يفاخر المشرعون بالنبي صلى الله عليه وسلم مثراً فذا ، ويفاخر السياسيون به سياسياً محنكاً ، ويفاخر به الحكام والقضاة حاكماً عدلاً وفاضياً عادلاً ، ويفاخر به العسكريون قائداً عظيماً .

الثانية الهجرية ، وكانت غزوة (تبوك) آخر غزواته في وجوب في السنة الثامنة الهجرية . وقد نشب القتال بين المسلمين بقيادةه وبين الشركين واليهود بسعة غزوات : بدر وأحد والخندق وقربطة والمصطلق وخير وفتح مكة وحنين والطائف ، بينما فر المشركون في تسع عشرة غزوة منها بدون قتال .

ومع ذلك لم يتحقق الرسول صلى الله عليه وسلم في أي معركة خاضها المسلمون بقيادةه ، وحتى غزوة (أحد) لم تكن اخفاقاً للمسلمين من الناحية العسكرية ، إذ كانت نصراً سوفياً (استراتيجياً) واندحاراً تعبوباً (تكتيكياً) نتيجة لمخالفه الرماة أمر الرسول القائد عليه الصلاة والسلام كما هو معروف .

أسباب الانتصارات

ما هي إذن أسباب انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم في كل معركة خاضها ؟ تتلخص الأسباب العسكرية في ثلاثة : قيادة ممتازة هي قيادة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجند ممتازين هم المسلمون الأولون ،

ولعل الظروف العصبية التي يجتازها العرب من المحيط إلى الخليج ، وال المسلمين من المحيط إلى المحيط ،

تحتم على العسكريين أن يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم قائداً مجاهداً ، ويزكروا العرب وال المسلمين بأعمدتهم البارزة في ميدان القيادة والجهاد .

والمتبع لحياة النبي صلى الله عليه وسلم ، منذ بعث رسولاً إلى أن التحقق بالرفيق الأعلى ، يجد أن حياته المباركة في مكة المكرمة كانت توحيداً من أجل الجهاد ، وحياته الكريمة في المدينة المنورة كانت جهاداً من أجل التوحيد .

لقد قاد النبي صلى الله عليه وسلم ثانية وعشرين غزوة خلال سبع سنين بعد هجرته إلى المدينة المنورة ، فتبدى خرج إلى غزوة (ودان) وهي أول غزوة قادها بنفسه في صفر في السنة

١ - قرار سريع مُسْتَحِيح :
لابد للقائد من اصدار القرارات
السريعة ، لأن المواقف العسكرية
تبعد بسرعة خطأقة ، وصحيحه حتى
تؤدي إلى النصر ولا تؤدي إلى الكوارث
ولكن اصدار مثل هذه القرارات
يُسْتَنِدُ إلى عاملين : القابلية العقلية
للقائد أولاً ، والحصول على المعلومات
التفصيلية الدقيقة عن العدو ثانياً .

وأليس هناك من يذكر القابلية العقلية
النادرة التي كان يتمتع بها النبي
صلى الله عليه وسلم ، تلك القابلية
التي لا يختلف فيها المسلمون وغير
المسلمين ، فهو الذي بشر وأنذر ،
وكافح وناقش عقليات كبيرة ، ووحد
أمة ، وغرس عقيدة ، فهل يمكن
أن يتم ذلك بنجاح باهر إلا لعقلية
جيارة نافذة ؟

أما الحصول على المعلومات عن
العدو ، فيكون بدوريات الاستطلاع ،
والقتال وبالعيون ، واستطاق الأسرى ،
 والاستطلاع الشخصي ، وباستثناء ذوي الرأى .

لقد كان هدف النبي صلى الله عليه وسلم
في إرسال السرايا والغزوات

قيادة ممتازة وحرب عادلة هي حرب
ال المسلمين لأعدائهم .

ان مجمل صفات القائد الممتاز كما
ينص عليها كتاب (نظمات الخدمة
العسكرية) وهو أوثق المصادر
العسكرية الحديثة : « القابلية على
اعطاء القرار السريع الصحيح -
الشجاعة الشخصية - الارادة التووية
الثابتة - تحمل المسؤولية بلا تردد -

معرفة مباديء الحرب - نفسية لا تتبدل
في حالتي النصر والاندحار - سمعة
النظر - معرفة نسبيات المسؤولين
وقابلياتهم - ثقة رجاله وتقديره وقواته
برجاله - المحجة المتبادلة بينه وبين
قواته - شخصية قوية نافذة - قابلية
بدنية - ماض ناصع مجيد » .

هذه هي صفات القائد الممتاز وهي
مستخلصة من دراسة شخصيات أبرز
القادة في التاريخ ، لذلك فهي مجموعة
من مزايا شخصيات كثيرة لا شخصية
واحدة ، فليس من الممكن أن توفر
في شخص واحد .

وسأحاول تطبيق هذه الصفات على
شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ،
استناداً إلى تاريخه العسكري العظيم .

فذه ، ونباته مع عشرة رجال من أصحابه يوم حين شجاعة تجل عن الوصف .

وقد نزل في غزوة بدر الكبرى ليماشر القتال بنفسه ، وفي ذلك يقول على بن أبي طالب رضي الله عنه : « أنا كنا إذا اشتد الخطب وأحررت الحدق ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه . ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ، وهو أقربنا إلى العدو » .

وبنات النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، تجاه التيار العجاف من الشركين منذ نزول الوحي عليه حتى التحاقه بالرفيق ، دليل على ارادته القوية الثابتة التي لا تتزعزع .

وذهب رجال قريش إلى عمه أبي طالب مهددين متوعدين ، فقال له عمه : « يا ابن أخي ! إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا ، فأبقي على نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ! » ، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم : « والله ياعم ! لو وضعوا

قبل غزوة بدر الكبرى ، هو الحصول على المعلومات عن المنطقة المحيفة بالمدينة والطرق المؤدية إلى مكة والتعرف بسكانها وعقد الأحالف معهم .

وفي غزوة بدر أرسل دورية استطلاعية لمراقبة عودة قافلة أبي سفيان وأرسل دوريات استطلاعية أمام قواته المتقدمة باتجاه بدر ، وأرسل دوريات استطلاع قبيل وصوله إلى بدر ، وقام بالاستطلاع الشخصي ليتأكد من قوة قريش والموضع الذي وصلت إليها .

إذاما استفاد الرسول صلى الله عليه وسلم من استئناف الأسرى الذين أسرتهم أحدي الدوريات قبيل معركة بدر ، فعلم منهم بأسلوبه الرائع في الاستطاف ، الموضع الذي وصلته قريش وعدد قواتها من الرجال .

٢ - شجاعة نادرة وارادة قوية :

شجاعته بارزة في كل معاركه ، وفي كل أعماله العسكرية وغير العسكرية على حد سواء .

قراره قبول معركة بدر شجاعة نادرة ، ونباته أمام عشرة آلاف من الأحزاب في غزوة الخندق شجاعة

الشمس في يميني والقمر في يساري، أصر على قبول شروط هدنة على أن أترك هذا الأمر ، لأنه فكر وسبه النظر، حتى يظهره الله أو أهلك دونه .

الشروط نصر للمسلمين ، فهم تومن لهم الاستقرار الذي يتبع لهم الفرصة لانتشار الإسلام ، وهذا ما حدث فولاء

إذ كان جيش المسلمين ألفا وأربعمائة

رجل في غزوة (الحدبية) ، فأصبح عشرة آلاف رجل في غزوة فتح مكة بعد ستين .

٥ - الرجل المناسب للعمل المناسب : سيطرة أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة في أشد المواقف حرجا في أحلك الظروف .

لم يكن سهلا السيطرة على الأعصاب عند تطويق المشركين له ولأصحابه في (أحد) من كل جانب ، ولم يكن سهلا السيطرة على الأعصاب يوم الأحزاب (خاصة) بعد غدر اليهود ، ولم يكن ذلك سهلا يوم (حين) عند انهزام المسلمين وبقائه مع عشرة من رجاله فقط أمام زحف المشركين .

لقد كان يعرف أن بين أصحابه أبطالاً مفاوير ، فكلفهم بواجبات تحتاج إلى الشجاعة كأبي دجانة ، وكان يعرف أن بين أصحابه من لا يقوى قلبه على الحرب كحسان ابن ثابت ، فتركه مع النساء يوم (أحد) والخدق ، واستفاد من شعره البليغ . وكان يعرف أن من بينهم صاحب الرأي والمشورة ، ومن بينهم من يستطيع قيادة غيره ، ومن بينهم من لا يستطيع أن يكون أكثر من جندى

ان حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها أمثلة رائعة للأراده القوية الثابتة

٣ - نفسية لا تتبدل :

لم تتبدل نفسية النبي صلى الله عليه وسلم في حالي النصر والاخفاق ، فقد كان مسيطرًا على أعصابه

الحقيقة في أشد المواقف حرجا في أحلك الظروف .

لم يكن سهلا السيطرة على الأعصاب عند تطويق المشركين له ولأصحابه في (أحد) من كل جانب ، ولم يكن سهلا السيطرة على الأعصاب يوم الأحزاب (خاصة) بعد غدر اليهود ، ولم يكن ذلك سهلا يوم (حين) عند انهزام المسلمين وبقائه مع عشرة من رجاله فقط أمام زحف المشركين .

٤ - سبق النظر :

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمتع بزيادة سبق النظر في كل أعماله العسكرية وغير العسكرية ، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى .

بسيط ، فكلف كل واحد من هؤلاء المشركون من كل جانب فأخذ
ال المسلمين يصدون عنه النبال بواجب يستطيع انجازه .

أ جسادهم :

٨ - الشخصية القوية النافذة :

أرسلت قريش عروة بن مسعود التقى لمقاؤضته النبي صلى الله عليه وسلم في (الحدبية) ، فعاد إلى قريش يقول : « يا معشر قريش ! أني جئتكم كسرى في ملکة وقيصر في ملکه ، والنجاشي في ملکه ، وانى والله ما رأيت ملکاً في قومٍ قط مثل محمد : لا يتوضأ إلا ابدروا وضوئه ، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه ، وانهم لا يسلمونه شيئاً أبداً » .

إيهذا الوصف الرائع ، يصف مشرك

فما هي اسباب الشخصية القوية

النافذة التي كان يتجلى بها النبي

الكرييم عليه أفضل الصلاة والسلام ؟
لقد كان متواضعاً حليماً ، رؤوفاً

رحيناً ، ومع ذلك لا يستطيع أحد

من أصحابه أن يرفع صوته فوق

صوت النبي صلى الله عليه وسلم ،

ولا يستطيع أحد منهم أن يدlim

النظر إلى وجهه المنير ، ولا يستطيع

أحد منهم أن يرد له أمراً أو يتزدد

في تنفيذه .

لم يعط أحداً أكثر مما يستحقه
ويتناسب قابلاته ، ولم يكلف أحداً
أكثر مما يطيق ويقدر عليه .

٩ - الشفاعة المعتبرة :

ذلت ثلة أصحابه به عظيمة جداً ،
ويكفي أن نذكر موقف المسلمين في
صلح الحديبية ، إذ لو لا تقتتهم
العظيمة به ، لرفضوا هذا الصلح .

وكانت ثقته بأصحابه عظيمة جداً ،
ويكفي لإدلاله عليها أنه زج رجاله
في غزوة (بدر) بينما كانت قوات
المشركين ثلاثة أمثال قوته .

ولا يمكن أن يزج القائد رجاله في
معركة لا يعرف مصيرها على أعداء
متقون تفوقاً ساحقاً إلا إذا كان ذلك
القائد يثق بقواته ثقة عظيمة جداً .

١٠ - الجهة التبادلة :

ظهرت محبة الرسول صلى الله عليه
 وسلم لأصحابه ، ومحبة أصحابه له
 في كل غزواته ، بل في كل موقف له
 في السلم وال الحرب .

حسبنا أن نذكر موقف أصحابه منه
 في غزوة (أحد) حين أحدق به

٩ - القابلية البدنية : سير وليم موير يتحدث عنها ، وهو ليس عربيا ولا مسلما ، حتى يتهم بالتحيز والانحياز .

قال موير : « تجمع كل مراجعت وأسانيدنا فيما ينسب الى محمد في شبابه من سيرة التواضع والاحتشام وطهارة الخلق ، على صورة نادرة للوجود بين المكين » .

كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قابلية بدنية فائقة ، وقد كان أصحابه يلتجأون اليه كلما استعصت عليهم صخرة صلبة قاسية في حفر (الخندق) ، وقال لصاحبيه الذين كانوا معه يتعاقب الثلاثاء على بعير في طريقهم من المدينة الى (بدر) : « ما أنتما بأقوى مني ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما » .

١١ - مبادىء الحرب : وقد شارك أصحابه في حراساتهم وفي استطلاعاتهم وفي مسيرتهم الطويلة الشاقة في كل شهور السنة ، وأظهر في كل ذلك تحملًا وجلدًا الصالحة السليمة في تصرفاته وصبرا عجز عنه أقوى الأقوياء .

١٠ - الماء النافع المجيد : عناصر مسلك القائد في الحرب بصورة طبيعية غير متكلفة .

كان يطبق مبدأ : اختيار المقصد وادامته ، وقد ظهر ذلك في أول معاهدة عقدها مع سكان المدينة بعد هجرته اليها ، وكما ظهر بعد ذلك في كل غزواته .

كانت العرب تعتد بالنسبة العريقة ، والنبي صلى الله عليه وسلم في قريش أشرف العرب ومن بنى هاشم أشرف قريش . كذلك كان أشرف العرب حسيا وأفضلهم نسبيا من قبل أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن قبل أبيه عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف .

وكان يطبق مبدأ : التعرض ، ويمكن اعتبار كل غزواته وسراياته تعرضية عدا غزواتي : أحد والخندق ،

أما سيرته الشخصية قبل بعثته عليه أفضل الصلاة والسلام ، فأنترك

اذ ان المشركين هم الذين حشدوا القوات للأمن أو لتحويل اتباها العدو قواتهم في منطقة المدينة و تعرضوا الى محل آخر بال المسلمين .

وكان يطبق مبدأ ، الأمن ، وهو توفير الحماية للقوة ولمواصلاتها لوقايتها من المباغة ، ومنع العدو من الحصول على المعلومات عن قواتنا .

وكان يطبق مبدأ : التعاون ، وهو توحيد جيود الأسلحة والقطع المقاتلة والإدارية لبلوغ الغرض في الحرب .

لقد كانت غزوته نسوجاً عالياً للتعاون بين المسلمين قبل القتال وفي أثنائه وبعده .

وكان يطبق مبدأ: ادامة المعنويات، فكانت معنويات المسلمين عالية دوماً مما سهل لها احراز النصر .

وكان يطبق مبدأ: الأمور الإدارية وقد قرن الاسلام الجihad بالأرواح بالجهاد بالمال ، بل يلاحظ في آيات الجهاد تقديم بذل الأموال على بذل الأرواح مما يدل على اهتمام الاسلام بالأمور الإدارية .

ان التعرض ليس معناه التحرش، بل معناه الروح الهمجية التي يتحلى بهاائد ، لأن الدفاع وحده لا يؤدي الى نصر حقيقي بل الى نصر موضعى فقط في حالة نجاحه ، أما التعرض فيؤدي في حالة نجاحه الى النصر ، فهو يتعرض حين يتأكد من أن التعرض هو أنجح وسائل الدفاع .

وكان يطبق مبدأ : المباغة ، وباغت أعداءه بالزمان والمكان وبالأساليب القتالية الجديدة وبالأسلحة الجديدة .

وكان يطبق مبدأ : حشد القوة ، فقد عمل منذ نزل الوحي عليه جاهداً نشر الدعوة ، ثم هاجر الى المدينة لجمع رجاله فيها ، ولم يبدأ الجihad عملياً الا بعد حشد قواته هناك .

وكان يطبق مبدأ : الاقتصاد بالجهود ، وهو استخدام أصغر

ليس من السهل أبداً ، أن ينجح
إنسان في تبديل نفسية رجاله في حال
هو معجزة واقعية أكبر وأعظم من
معجزات الخيال .

٢ - تفصيل المزايا :
(أ) عقيدة راسخة :

آمن المسلمون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، فهم يقاتلون لحماية
ما آمنوا به من العدوان حتى تكون
كلمة الله هي العليا، وفي سبيل الدفاع
عن عقيدتهم التي آمنوا بها كل
إنسان ، تركوا أوطنهم وأموالهم
وعرضوا أنفسهم للمخطر ، وقاتلوا
حتى أولادهم وأهليهم وعشيرتهم .

لقد بذلوا كل شيء رخيصاً في
سبيل الدين الذي اعتنقوه .

التقوى الآباء بالأبناء والأخوة
بالأخوة والأهل بالأهل خالفت :
بينهم المباديء ففصلت بينهم السيف .

كان أبو بكر الصديق رضي الله
عنه مع المسلمين ، وكان ابنه عبد
الرحمن مع المشركين ، وكان عتبة

جنود ممتازون
١ - مزايا الجندي المتميز :
تلخص مزايا الجندي المتميز
بما يلى :

عقيدة راسخة ، ومعنويات عالية ،
وضبط متين ، وتدريب جيد ، وتنظيم
سليم ، وتسليح جيد .

ذلك هي مزايا الجندي المتميز
في كل زمان ومكان ، فهل كان جنود
النبي صلى الله عليه وسلم يتحلون
بهذه المزايا العالية ، التي يجعلهم
جيشاً قوياً رصيناً ، وهل كانوا
يختلفون في شيء من ذلك عن العرب
الذين ينتمون إليهم ؟

والحق أن الرسول صلى الله عليه
وسلم هو الذي جعل جيش المسلمين
يتخلّى بكل هذه المزايا الرفيعة ،
فقد بذل غاية الجهد ليغرس كل هذه
المزايا في نفوس المسلمين ، وبذلك
كتُون منهم قوة لا تغلب ، وكانوا
قبل حين كغيرهم في القبائل الأخرى ،
تضُغَّى عليهم الانانية الفردية ،
ولا يعرفون معنى الضبط والنظام ،
وليس لديهم عقيدة بالمعنى الصحيح .

ابن ربيعة مع فريش وكان ابنه الكفر بعد الذى كنت أرجو له ،
حذيفة مع المسلمين . أحزنتى ذلك » ٠

وفي غزوة بنى المصطلق ، حاول عبد الله بن أبي رأس المنافقين أن يثير الفتنة بين المهاجرين والأنصار ، فاصدر الرسول صلى الله عليه وسلم أمره بالحركة فورا حتى لا يستفحلاً أمر الفتنة . وعند وصول المسلمين إلى المدينة ، تقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي يطبل من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأمره بقتل أبيه لأنه حاول اشعال نار الفتنة ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم عفا عنه قائلاً لولده المؤمن : « أنا لا أقتله بل تشرف به وتحسن صحبته ما بقى معنا » .

وفي غزوة بنى قريظة طلب يهود
حضور أبي لبابة لاستشارته ، فسمح
الرسول صلى الله عليه وسلم له
بالذهاب اليهم . وسأله يهود : « هل
ينزلون على حكم محمد ؟ » ؛ قال
لهم : « نعم » ، وأشار الى حلقة
كأنه ينبههم الى أن مصيرهم الذبح .

لم يعرف أحد من المسلمين بأشارة أبي لابة هذه الى حلقة حين استشاره

وعندما استشار النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مصير أسري (بدر) ، قال عمر : « أرى أن تسكنى من فلان ، قريب عمر ، فأضرب عنقه ، وتسكنى عليا من أخيه عقيل بن أبي طالب فيضر布 عنقه ، وتسكن الحمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هواة للشريكين » .

ولما سجروا جثة عتبة بن ربيعة
الذى قتل يوم (بدر) لتدفن فى
القليب ، نظر الرسول صلى الله عليه
وسلم الى ابنه حذيفة بن عتبة فاذا
هو كئيب قد تغير لونه . فقال له :
« يا حذيفة ! لعلك قد دخلت فى
شأن أى شئ » ؟

قال حذيفة رضي الله عنه: «لَا وَالله يارسول الله فما شككت في أبي ولا في مضرعه، ولكنني كنت أعرف من أبى رأيا وحلما وفضلا، فكنت أرجو أن يهدى به ذلك للإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت مamas عليه من

ان عقيدة المسلمين بسمو أهدافهم
جعلتهم يستويون في القتال دفاعاً
عن تلك الأهداف .

(ب) معنويات عالية :
لا قيمة لأى جيش مهما يكن ضخماً
في عدده ، دقيقاً في تنظيمه ، متزماً
في تسليحه ، مالم تكن معنوياته
عالية .

كان الجيش الإيطالي في الحرب العالمية الثانية مجهزاً بأحدث الأسلحة مشركاً نجس ولو كان هذا المشرك وأشدها فتكاً ، وكان تنظيمه دقيناً وعدهه كبيراً ، ولكن معنوياته كانت منهارة فأصبح عبئاً ثقيلاً على الأملاء ، فكان الحلفاء يتعلّقون على الموضع التي يحتلها الإيطاليون تعسيراً: (الفراغ العسكري) لأنهم كانوا يستسلمون دون قتال ، كلما حاول بهم الخطر الحقيقي أو الوهسي فكان وجودهم وعدم وجودهم سواء .

لقد أنفق المسلمون أمواهم في سبيل الله ، حتى تخال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالعباءة ، وكان يسلك أربعين ألف دينار قبل الإسلام .

ما الذي يدفع مثل هذه الأعمال الرائعة غير العقيدة الراسخة والإيمان العميق ؟

شجع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل معركة (بدر) وفي أثنائها ، وقوى معنوياتهم ، حتى لا يكترثوا بتتفوق قريش عليهم في الأنانية وحب الفخر والظهور ؟

يهود ، لكنه أدرك لفوره بأنه خان الله ورسوله باشارته تلك ، فمضى هائماً على وجهه حتى ربط نفسه إلى سارية في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وبقى على حاله هذا حتى قاتل الله عليه .

وقبيل غزوه الفتح جاء أبو سفيان ابن حرب إلى المدينة ، فقصد دار أم حبيبة ابنته وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، لكنها طوت الفراش عن

المرأة التي تحيطها شفاعة في سبيل الله ، حتى تخال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالعباءة ، وكان يسلك أربعين ألف دينار قبل الإسلام .

وهل يقاتل أصحاب مثل هذه العقيدة كما يقاتل الذين لا عقيدة لهم إلا أهواء الجاهلية وعصبية الأنانية وحب الفخر والظهور ؟

العدد ، فكانت معنويات المسلمين عالية في تلك المعركة . اطمأن العرب الى أن بامكانهم مقاتلة الروم ، وكانوا سابقا يظلون أن ذلك من المستحيلات .

لقد استهدف الرسول صلى الله عليه وسلم في كل غزوته تحطيم معنويات أعدائه ، بل انه كان يستهدف تحطيم المعنويات أكثر مما كان يستهدف تحطيم القوى المادية لأنه كان يطمع دائما في عودة أعدائه الى الصراط المستقيم والهدایة ، فيحرص على غزوة (تبوك) ، لو لم تكن على بقائهم أحياه ضمما في هدایتهم : «اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون» .

ان أكثر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت معارك معنويات تؤثر في النفوس والقلوب ، لا معارك خسائر تؤثر في الأرواح والمتلكات .

ويجب ألا ننسى هنا أثر اعتقاد المسلمين بالقضاء والقدر في رفع معنوياتهم لاقتحام الأخطار بشجاعة خارقة ، لأن القدر سيكون حتما والشهيد في الجنة ، وإنما هي احدى الحسينين ، النصر أو الشهادة : (قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين ، ونحن تربص بكم أذ يصيّبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا) .

حتى معنويات الأحداث الصغار منهم كانت عالية للغاية كما جرى في تسابق ابني عفرا لقتل أبي جهل .

هل كان بامكان المسلمين الاتصار في غزوة (بدر) والقيام بمطاردة المشركين بعد يوم في غزوة (أحد) ، والثبات في غزوة الأحزاب ، والاقدام على غزوة (تبوك) ، لو لم تكن معنوياتهم عالية جدا ؟

وكما عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على رفع معنويات أصحابه بشتى الطرق والمناسبات ، عمل على تحطيم معنويات أعدائه بشتى الطرق والمناسبات أيضا ، وما كانت غزوة (الحديبية) و (عمرة القضاء) وغزوة (تبوك) الا معارك معنويات لا معارك ميدان .

ان عمرة القضاء فتحت قلوب أهل مكة ، لأنها حطمت معنوياتهم ، وغزوة الفتح فتحت أبوابها .

كما أن نتيجة غزوة (تبوك) اندحار معنوي للروم ، وبذلك

القتال وواجبات الحراسات والخفراء

وهو ما نسميه في الوقت الحاضر :
بالتدريب الاجمالي ٠

اتخذ التشكيلات التعبوية
المناسبة في مسیر الاقتراب في كل
غزوته ، فامن بذلك الحماية الازمة
لقواته وحرم العدو من مbagتتها ٠

وقاتل بأسلوب (الصفوف) في
معركة (بدر) ومعركة (أحد)
ولأن الاطاعة في الاسلام دين : وفي أكثر غزواته الأخرى ، ونظم
(يا أيها الذين آمنوا أطیعوا الله) الموضع الدفاعية وراء (الخندق)
وأطیعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ٠ في غزوة الأحزاب وأمن حراسة
النقاط الخطيرة في ذلك الخندق ٠

وقام بقتال المدن والأحراش في
قتاله ضد يهود ، كما قامت سرية
أبي سللة رضي الله عنه بالهجوم
فجرًا على بنى أسد ، والنجاح في
هذين القتالين يدل على تدريب راق ٠

كما قام بمسيرات طويلة شاقة في
مختلف الظروف والأحوال ليلا
ونهارا ، مما يمكن اعتباره تدريبا
عنيفا ٠

كل هذا التدريب الفردي
والاجمالي والتدريب العنيف ، جعل

(ج) ضبط متين :

كان المسلمون يطعون النبي
صلى الله عليه وسلم اطاعة لحدودها ،
وينفذون أوامره حرفيا بدون تردد
وبكل حرص وامانة مهما تكون
ظروفهم صعبة وواجباتهم شاقة ٠

وليس هناك ما يسوغ ذكر أمثلة
على قوة ضبط المسلمين ، لأن
الأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ،
ولأن الاطاعة في الاسلام دين : (يا أيها الذين آمنوا أطیعوا الله)
وأطیعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ٠ في غزوة الأحزاب وأمن حراسة
النقاط الخطيرة في ذلك الخندق ٠

(د) تدريب راق :

اهتم الرسول صلى الله عليه
 وسلم بتدريب أصحابه على الرمي
 وركوب الخيل ، فقال عليه أفضل
 الصلاة والسلام : (من ترك الرمي
 بعد ما علمه ، فإنما هي نعمة كفرها) ٠

ولم يقتصر الرسول صلى الله عليه
 وسلم على حد أصحابه للتدريب
 المستمر على الرمي وركوب الخيل
 وهو ما نسميه في الوقت الحاضر :

بالتدريب الفردي ٠٠٠ بل دربهم على
 تشكيلات مسیر الاقتراب وأساليب

ـ (ه) تنظيم سليم : متوفقين على المسلمين بالتسليح حتى انتهاء غزوة الخندق .

ـ (و) تسليح جيد : قادرین على القناة بكلناية في مختلف الظروف والأحوال .

ـ تدريب المسلمين راقياً ، وجعلهم

يُكفي أن نسمع وصف الكتبية المهاجرين والأنصار ومسلمي أكثر القبائل المعروفة حينذاك ، ومعنى ذلك : أن جيش المسلمين كان مؤلفا من كل القبائل العربية لا من قبيلة واحدة ، لهذا فإن انتصاره لا يُعد الحدق من الحديد .

فخرا لقبيلة دون أخرى ، كما أن وقد شجع الرسول صلى الله عليه اخفاق أية قبيلة في التغلب عليه وسلم على صناعة السلاح فكان : لا يُعد عارا عليها ، لأن هذا الجيش لم يكن لقبيلة دون أخرى ، بل لم يُكن للعرب دون غيرهم ، إنما كان تفتر الجنية : صناعة المحتسب في عمله الخير ، والرامي به ، والمعد له ، فارموا واركبوا ، وإن ترموا أحب إلى من أن تركبوا » .

حرب عادلة

١ - معنى الحرب العادلة :

«هي حرب توجهه ضد شعب ارتكب ظلما نحو شعب آخر ولم ينشأ رفعه ، ويشترط فيها أن تكون مطابقة للقواعد الإنسانية ، وتكون لغرض تحقيق سلم دائم ، ووجوب

أنتي أعتقد أن هذا التنظيم الذى لا يخضع الا للعقيدة الموحدة فقط دون غيرها من المؤثرات ، جعل القبائل كلها لا تحرض على مقاومة جيش المسلمين حرصها على مقاومة قبيلة خاصة ، وهذا سهل مهمة المسلمين في القتال .

احترام حياة وأملاك الأبرياء وحسن مكة الى الجبعة أولاً والى المدينة معاملة الأسرى والرهائن » . أخيراً تخلصاً من هذا الظلم والعدوان .

هاجر أكثر المسلمين من مكة فراراً بعقيدتهم فقط ، تاركين فيها كل ما يملكونه من أهل ومال ، وكان أكثر هؤلاء المهاجرين من الذين حسنتهم عصبيتهم من أن يسيئهم ما أصاب المستضعفين في الأرض من المسلمين الذين عذبوا قريش ولقوا مصارعهم من جراء هذا التعذيب .

هذا هو معنى الحرب العادلة كما تنص عليه مصادر قوانين الحرب والحياء في القانون الدولي .

الحرب العادلة اذا ، حرب داعية لا عدوانية ، تستهدف تحقيق سلم دائم ، أغراضها إنسانية ، تحترم حياة وأملاك الأبرياء ، وتعامل الأسرى والرهائن بالحسنى .

حتى الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه ، لا يلقى التكذيب والاتهام واستقمع بصبر عجيب إلى دعائات قريش الكاذبة ضده ومكافحتها العنيفة للدين الجديد .

وقد نجا الرسول صلى الله عليه وسلم من مؤامرة قريش المحكمة التي دبرتها لاغتياله ، كما نجا من مطاردة قريش له في هجرته من مكة إلى المدينة متسبلاً المشاق والأهوان .

فأى ظلم وعدوان أكبر من هذا الظلم والعدوان الذي أصاب المسلمين ؟ ولكن الرسول صلى الله

أن شروط الحرب في الإسلام قبل أربعة عشر قرناً كانت أكثر عدلاً متسقةً مع مصادر القانون الدولي في القرن العشرين ؛ فهي بالأساسة إلى ذلك لا تثيرها العنصريات ولا حب الأمجاد ، وليس لأغراض مادية أو استعمارية ، وتدافع عن حرية الرأي والعقيدة .

٢ - تفصيل معنى الحرب العادلة :

(١) حرب داعية :

ارتکبت قريش كل الظلم والعدوان ضد المسلمين عندما كانوا في مكة ، فلم يبق هناك مجال لل المسلمين غير ترك أموالهم وأهليهم والمigration من

عليه وسلم عندما فتح مكة قال الدين) ٠٠٠ (أفأنت تكره الناس لقريش : « اذهبوا فأتم الطلقاء » !! حتى يكونوا مؤمنين) ؟ !

من هؤلاء صفوان بن أمية وأبو سفيان بن حرب وكلدة بن

الجنيد .

ألم يكن بامكان المسلمين أن يجبروا هؤلاء على اعتناق الاسلام ، بعد أن استسلمت قريش وفتحت مكة أبوابها للMuslimين ؟ ؟

لم يقاتل الرسول صلى الله عليه وسلم عدوا الا مضطرا لقتاله ، وكل غزواته كانت لرد اعتداء خارجي أو داخلي لاحاطة نية اعتداء ، ولم يجد من عدو ميلا للسلام الا بادر الى تشجيع هذا الميل ، والارتباط بهذا العدو بالمحالفات .

ان دراسة أسباب غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بروح محايدة الاسلام هو نشر الدعوة هراء بعيدة عن الهوى ، ثبت أن المسلمين لا يستند الى الواقع ، ولكن هدف لم يعتدوا على أحد ، لأن الله القتال هو حماية حرية نشر الدعوة ، وحماية الدعوة واقرار السلام ، لا يحب المعذبين .

وشتان بين الهدفين .

كما أن تلك الدراسة ثبت أن

ال المسلمين لم يريدوا بقتالهم اكراه الناس على الدخول في الاسلام ، لأنها بعيدة عن الظلم والعدوان ، فقد بقى كثير من رجالات قريش على الشرك بعد الفتح وشهدوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة (حنين) ، وكان المسلمون يعرفون أن هؤلاء لا يزالون على عقيدتهم الأولى ، ومع ذلك لم يجبرهم أحد على تبديل دينهم : (لا اكراه في المضاد لسحق قوات المعذبين .

**أيام السلام كان أضعافا مضاعفة
لاتشاره في أيام القتال .**

ان الجنوح الى السلم دين :
(وان جنحوا للسلم فاجنح لها) ،
فلا عجب اذا رأينا الرسول صلى الله
عليه وسلم يقبل بل يشجع كل
العروض السلبية التي تقدم بها
أعداؤه في كل مكان وزمان .

ان السلم في الاسلام هي القاعدة
الثابتة ، والعرب هي الاستثناء .

ولكن الاسلام يدعو للسلام
للاملاستسلام : يسلم من يسالمه
ويعادى من يعاديه ، فلا يعتدى على
أحد ولا يظلم أحدا ، ولا يرتفى
للمسلمين الظلم والعدوان .

(ج) حرب انسانية :
اولا : احترام الأبرية :

لم يتعرض الرسول صلى الله
عليه وسلم لغير المقاتلين في غزواته ،
وحرص على صيانة واحترام أرواح
وأموال الأبرية .

ما استسلم بنو قريطة ، قتل
المسلمون الرجال الذين قاتلوكم

(ب) حرب لتوطيد السلام :

أظهر مشركي المدينة ويهدوها بعيد
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة ميلا الى السلم ،
فشجع الرسول صلى الله عليه وسلم
هذا الميل السلمي وعقد معهم
معاهدة أمنت لجميع سكان المدينة
حرية الرأي والأمن .

وقد حالف الرسول صلى الله عليه
 وسلم كل قبيلة أظهرت رغبتها في
السلام كما فعل مع بني ضمرة في
غزوة (ودان) ومع بني مدلج في
غزوة (العشيرية) ومع قريش في
غزوة (الحديبية) .

بل كان الرسول صلى الله عليه
 وسلم يبذل كل جهده لتحقيق أهدافه
السلمية ، حتى لو أدى ذلك الى
قدمر قسم من أصحابه ، كما حدث
في غزوة (الحديبية) .

ان السلام يضمن الاستقرار ،
وقد اتشر الاسلام في فترة صلح
(الحديبية) – وهي فترة سلام –
اتشارا عظيما بين الناس لم يتشره
في أيام العرب ، بل ان اتشاره في

نم فادى أغبياء الأسرى بالمال ،
أما القراء فاطلق سراح قسم منهم
دون مقابل ، وكلف المتعلمين منهم
بتعلم أطفال المسلمين القراءة والكتابة ،
نم أطلق سراحهم بعد تعلم هؤلاء
الأطفال .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل أسيرين من السبعين أسيرا ،
لأنهما أجرما بحق المسلمين وعذب
المستضعفين منهم وشنعا على الإسلام ،
فكان قتلهما لجرائمها لا لأنهما
أسيرين .

ان هذين الأسيرين كانوا (مجرمي
حرب) كما يطلق عليهما في التعبير
العسكرية الحديثة وعقابهما كان جزاء
لما جنت أيديهما من ذنوب وآثام .

كما فادى الرسول صلى الله عليه
 وسلم الأسيرين الذين وقعا بأيدي
 سرية عبد الله بن جحش ، فأسلم
 أحدهما وعاد الثاني أدراجه إلى مكة
 آمنا .

ذلك ما طبقه المسلمون بحق
 الأسرى ، وهو ما ينطبق على أحد
 قوانين معاملة الأسرى في العصر
 الحاضر .

(فعلا) لأنهم خافوا عهودهم
 وعرضوا المسلمين للقتاء . أما
 الأطفال والنساء من بنى قريظة فلم
 يصابوا بأذى ، كما أن الذين ثبتو
 على عهودهم من يهود لم يصابوا
 بسوء أيضا .

والمرأة الوحيدة التي قتلت من
 بنى قريظة ، هي التي قتلت مسلما
 بقذفه بالرحي من فوق سطحها ،
 فكان قتلها عقابا لها على جنائتها
 هذه ، كما هو واضح ومحض .

ولما خرج المسلمين لغزو
 (مؤتة) أو صاحم النبي صلى الله
 عليه وسلم بـ(يقتلوا النساء والأطفال
 والمكفوفين ولا يسدمو المنازل
 ولا يقطعوا الأشجار) .

ان البرى لا يؤخذ بجريمة المذنب
 (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، هذا
 هو مبدأ الإسلام الذي لا يحيط عنه .

ثانيا : الأسرى والرهائن :

أسر المسلمون سبعين أسيرا من قريش
 في غزوة (بدر) ، فقسم ثمانية وستين
 أسيرا من هؤلاء على أصحابه قائلا :
 « استوصوا بالأسارى خيرا » .

ولم تعلن هذه الحرب لأطماع شخصية وحب السيطرة والأمجاد ، فقد بعثت قريش عتبة بن ربيعة وهو رجل رزين هادئ ، فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : « يا ابن أخي : إنك من حيث علمت من المكان والنسب ، وقد أتيت قومك بأمر عظيم : فرقت به جياعتهم ؛ فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها . ان كنت إنما تريده بهذا الأمر مالا جسعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريده شرفاً سودناك علينا فلا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريده ملكاً مائشناك علينا » . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكتثر بكل هذا الاغراء .

واشتدت عداوة قريش ، وعظم على أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فراق قومه وعداوتهم له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ياعما ! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ، ما تركته » .

أما الرهائن ، فلم يرو التاريخ أن المسلمين اعتدوا عليهم لأن الرهائن أمانة ، والقرآن الكريم يقول : (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأتموا تعلمون) .

ثالثاً : الجرحى والقتلى :

كان قسم من أسرى المشركين في غزوة (بدر) الكبرى جرحى ، وقد اعتبر المسلمون بتبريرهم عنائهم بجرائم سواء .

ولم يهمل المسلمون قتل المشركين في (بدر) ولم يتركوهم في العراء ، وقد دفونهم المسلمون كما دفعوا قتلى المسلمين .

أما المشركون فقد مثلوا بشهداء المسلمين في (أحد) أفظع تمثيل .

٣ - حرب عقيدة :

(١) لا أغراض شخصية :

لم تعلن الحرب في الإسلام لأغراض شخصية ، لأن الإسلام في حقيقته دعوة للمصلحة العامة وتقديم للصالح العام ، ولو أدى ذلك إلى تناس مصالح الأشخاص .

(انا المؤمنون أخوة) ، و « ليس لعربى فضل على أعمى إلا بالتقوى »، و « سلمان منا آل البيت » ، كلها معناها : ان الاسلام قومية و دين تنصر فيه كل قومية وكل دين ، هو دنيا و دين ٠٠ سيف و كتاب ٠٠ مذهب في الحياة ٠

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يردد دائما قوله تعالى : (قل : انا أنا بشر مثلكم يوحى الى انا الحكم الله واحد) ، ولم يترفع أبدا عن الفقراء والضعفاء والمساكين والخدم ، وسيرته في كل ذلك مضرب الأمثال ٠

ان الحرب الاجماعية التي دعا اليها الأлан ترتكز على العنصرية الجرمانية ، وهناك التفريق العنصري بين البيض والسود في الولايات المتحدة الأمريكية وفي جنوب افريقيا وغيرها من البلاد ، كل هذا يجري في القرن العشرين عصر النور والمدنية والذرة والصواريخ عابرة القارات ٠

اما الاسلام قبل أربعة عشر قرطا ، فقد قام العنصريات والأجناس و دعا الى توحيد الأهداف ، فمن آمن بالاسلام كان دمه وعرضه وماله حراما على المسلمين : « المسلم أخو المسلم » ٠

كان الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش ، ولكنه قاتل قريشا حين اعتدت على المسلمين ! وكان عريبا ،

ان حماية حرية نشر العقيدة هي التي أثارت الحرب في الاسلام ، ولم يكن من أسباب اثارتها الأغراض الشخصية من بعيد أو قريب ٠

(ب) حرب لا عنصرية :

ليس الاسلام دينا لقبيلة دون قبيلة ، ولا لأمة دون أمة ، ولا للعرب دون العجم ، ولكن للناس جميعا للعالمين ! ٠٠٠ (قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ، فالاسلام يعمل لفكرة جليلة ، فكرة وحدة الناس تحت لواء الاسلام ٠

انه دين يقاوم العصبية والتعصب ويكافح العناصر والأجناس ، لأنه يريد أن يجمع العالم كله على صعيد واحد : لتوحيد كلمتهم وتوحيد الله ٠

ولكنه قاتل قومه العرب دفاعاً عن الشام في غزوة (بدر) الكبرى لأنهم أرادوا أن يحرموا قريشاً من طريق مكة - الشام التجارية فيؤثرون بذلك في أوضاعها الاقتصادية حتى يخففوا من غلواء عدوائهم على المسلمين .

ولكن تلك القافلة أفلتت من أيدي المسلمين ، ومع ذلك اصطدمت قواتهم بالشركين ، وكان بإمكانهم العودة إلى المدينة بأمن وسلام بكل يسر وسهولة .

ولو كانت الناحية المادية هي التي دعتهم للخروج إلى (بدر) ، لعادوا أدراجهم عندما علموا بوصول قافلة قريش سالمة إلى مكة .

وبعد غزوة (حنين) ، انتظر الرسول صلى الله عليه وسلم حوالي شهر قدوم وفد هوازن إليه ليعيد إليهم ماغنمه المسلمون من أموالهم ، ولكنهم لم يحضروا ، فاضطر إلى تقسيم الغنائم ، وأعاد السبي إلى وفدة هوازن الذي وصل بعد تقسيم الغنائم على الناس .

ولما تصدى الروم لعرقلة دعوه، قاتلهم . وبعد أن التحق بالرفيق الأعلى ، قاتل خلقاؤه الفرس والروم وغيرهم من الأقوام والأجناس .

والذين كانوا أعداء المسلمين على اختلاف قومياتهم وأجناسهم قبل إسلامهم ، انصهروا بعد إسلامهم بال المسلمين ، فأصبح عليهم ما على المسلمين ولهم ما للمسلمين .

ان الإسلام ساوي بين الناس في الدنيا وفي الآخرة . ٠٠٠ أمم الناس وأمام الله : (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) .

(ج) حرب لا مادية :
لم يكن من أغراض القتال في الإسلام الاستحواذ على المادة والبحث عن الأسواق والخامات واسترقاق المرافق وفرض الاستعمار .
خرج المسلمين للتصدى لقافلة أبي سفيان بن حرب العائدة من

ذلك ما أبقيه الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه ولأهله من متع الدينا، ولو كانت له رغبة في المادة ، لأبقى لنفسه ما زوجه خديجة ، وهو مال كثير !!

ولكن ما هو نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم من الغنائم؟ انه الخمس، وهذا الخمس مردود عليهم ، لأنه يصرف في مصالحهم العسكرية وغير العسكرية ، فهل أبقى الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه شيئاً من المال؟

ان الأهداف الرفيعة تعب الأجساد والنفوس في الجحشون عليها ، وقد أتعب الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه وأهله وأصحابه اف سبيل أهداف الاسلام ، ليكون أسوة حسنة للمسلمين في كل زمان ومكان .

قامت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : « لم يستلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً فقط ، وانه كان في أهله لا يسألهم طعاماً ولا يتشرّه ، ان أطعموه أكل وما أطعموه قبله ، وما سقوه شرب » .

٤ - حرب مثالية :

ان تعريف الحرب العادلة كما تنص عليه مصادر القانون الدولي ، بالرغم من أنه حبر على ورق بالنسبة لكل الحروب قديماً وحديثاً ، الا أنه فاقد عن الوفاء بحق تعريف القتال في الاسلام .

وقالت : « ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين ، حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقالت : « كنا آن محمد نسكت شهراً ما نستوقد بنار ، ان هو الا التمر والماء » .

ان أصح تعبير يمكن اطلاقه على تلك الحرب هو : الحرب المثالية .

وقالت : « توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذو كبد ، الا شطر شعير في رف لي . وتوفي ودرعه مرهونه عند يهودي في ثلاثة صاعات من شعير »

مثالية : لأن أهدافها الدفاع عن حرية الرأي وتوطيد أركان السلام: تصون أرواح وأموال الأبرياء

الغالبون والمغلوبون جمِيعاً تحت رأية واحدة، هي رأية الإسلام .

ولو كانت حرباً ظالمة لما دام الظلم ، لأن الظلم لا يدوم ، وإن دام دمر الغالب والمغلوب ، فهل يفقه الظالمون ذلك ، أم على قلوب أقفالها؟!

ولكنها كانت حرباً عادلة إلى حدود المثالية ، فاستجاب العرب لأهدافها العالية ، ثم حملوا رسالة تلك الأهداف إلى العالم ، واستجاب لها الفرس والروم وكثير من الأمم والقوميات الأخرى ، ثم حملوا بدورهم مشعل هدایتها شرقاً وغرباً ، فاستثار الشرق بنور الإسلام على

ان هذه الحرب المثالية ، جعلت حين كان الغرب في دياجير الجهل جراح المغلوبين تلتئم بسرعة ، والظلم . اللواء الركن : محمود شيت خطاب

والضعفاء ، وتعطف على الأسرى والرهائن ، وتواس المرضى والجرحى ، ولا تمثل بالقتل بل تدفهم كقتلاها ، ولا تثيرها الأغراض الشخصية ولا العصبية ولا المنافع المادية ولا الاستغلال والاستعمار .

فإذا لم تكن هذه الحرب مثالية ، فإى حرب في التاريخ كله يمكن أن يطلق عليها هذا التعبير ؟

لاعجب إذن إذا استطاعت هذه الحرب أن تسيطر على العقول بالمثل العليا قبل أن تسيطر على الحصون والقلاع بالسلاح والرجال .

فینضمون طائرين إلى الغالبين ، ليكون

الأزهر الشريف

يدعو الراغبين من الناشرين والأفراد

في اقتناء «المصحف الشريف»

طبعة الأزهر

إلى التقدم بطلباتهم إلى إدارة البحوث والنشر بجمع الباحثون
الإسلامية بإدارة الأزهر - القاهرة - لمجز الكميات
المطلوبة لهم بسعر التكلفة وهي :

١٠٠ قرش للنسخة الواحدة المجلدة .

٨٠ قرشاً للنسخة الواحدة غير المجلدة .

وهناك تخفيض خاص بالنسبة لشرائه بالجملة .

وتورد القيمة نقداً أو بشيك باسم الأمين العام لمجمع
البحوث الإسلامية .

[حقوق الطبع محفوظة للأزهر]